وعلي الثاني محمول علي التوسل او يقال انما وقع
القسم هنا بكمالهم وهو ما انكشف لبصايرهم
من جمال الحق وقدس كماله ووصفهم البشري
مغمور ومغفور بذلك ان تعطينا خيرها اي افضل
شيء تفذت به مشيئتك وهو كمال الايمان اذ لا
شيء افضل منه في جميع ما نفذت به المشيئة
ويحتمل ان يكون خير مصدرا واقعا علي الثواب
الناشيء عن اعمال البر وحي فاضافته لما بعده
بيانية وخيرها تعلقت به قدرتك من جميع الكائنات
وخيرها احاط به علمك من الممكنات وان كان العلم
محيطا بكل شيء وان لم يتناها والجمع بين الاحاطة
وعدم التناهي ثابت للعلم القديم دون الحادث
فيعلم تعالي نعيم اهل الجنة ويحيط به ويعلم انه لا
آخر له ولا يتناهى انه لا يعلم اخره لابهامه عدم علم
ذات الاخر والالفاظ الموهمة يجب اجتنابها في
حقه تعالي وحقصفاته فليتنبه لذلك واكفنا شرها اي
شر شيء هو ضد لذلك واضافة شر الي ما بعده بيانية
وفيه ايماء الي انه تعالي هو الذي يتولي عبده في جميع
شؤونه حتي يكون هو القايم بتدبير اموره ومهتما
به في تحصيل خيوره ودفع شروره واكمل ديننا بزيادة
الرسوخ فيه والتمكن من معرفة السلوك اليه تعالي
المعبر عنه لديهم بالشريعة ومن سلوك طريقتها المعبر
عنه بالشريعة ومن داوم النظر اليه سبحانه وتعالي

عنه

عنه بالحقيقة وحاصله ان الشريعة ان تعبده
والطريقة ان تقصده والحقيقة ان تشهده وانعم
علينا نعمتك من عطف المسبب علي سببه لان
تمام النعمة مسبب عن كمال الدين فاذا كمل دين
المرء تمت النعمة عليه وهو ماخوذ من قوله تعالي
اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي وآثر
بذكر رجا حصول المنة به كما من به علي المخاطبين
بالاية واتمام النعمة بادامتها واتصالها بنعم الجنة
فلا يعتريها نقص ولا انفاد وهب لنا حكمة اي
فايدة الحكمة اي العلم وفايدته العمل ووصف
الحكمة بان البالغة لانها التي لا يصحبها نقص
ولا خلل بان تكون مودية الي العمل والاصابة في
الامور مع الحياة الطيبة بالرضي والقناعة بالرزق
والحلال والموتة الحسنة المصحوبة بالرضي والتجلي
والمشاهدة وتول قبض ارواحنا بيدك كما قيل
في الاصفيا من الاولياء الذين اختصهم الله تعالي بعلمهم
انه يتولي قبض ارواحهم بيده فتطيب اجسادهم
فلا يعدو اعليها الشرب حتي يبعثوا بها مشرقة
بنور البقاء والمراد بذلك حفظها بالتجلي واستغراقها
في الشهود واستملاكها في الحب واستيصالها بالفية
وسلب الشعور بالغير وفي ذلك غاية منيتها وقد
ورد في الخبر ان من واظب علي قراءة اية الكرسي دبر كل
صلاة مكتوبة كان الذي يتولي قبض روحه ذو الجلال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)